المعالجة القرآنية لإشكالية الخوف عند الداعية والمدعو
دعوة سيدنا موسى عليه السلام أنموذجا

بقلم
عاشور بن بوزيان (*)

ملخص

يلفت نظرنا ونحن نقرأ سيرة سيدنا موسى عليه السلام كثرة ذكر الخوف في مختلف أطوار حياته عليه السلام، حيث نجد ذكر الخوف في طفولته وفي شبابه ويتكرر الخوف أيضا قبل بعثة سيدنا موسى عليه السلام وبعدها، وبما أن مهمة الأنبياء هي الدعوة إلى الله تعالى، جاءت هذه الدراسة لتبحث في مشكلة الخوف في العمل الدعوي، وتبرز أهم أنواع الخوف الذي يعتري الداعية والمدعو على حد سواء، وكذلك البحث عن الحلول التي نواجه بها تحدي الخوف، انطلاقا مما جاء في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الخوف ؛ موسى عليه السلام ؛ الداعية ؛ المدعو ؛ العلاج.

مقدمة

يعد القرآن الكريم المصدر الأول للدعاة إلى الله تعالى في استلهام قواعد الدعوة وطرقها ووسائلها، فقد عرض القرآن الكريم لسير الأنبياء عليهم السلام في الدعوة إلى الله تعالى، وكيف تعاملوا مع جمهور الدعوة وكذا التحديات والمشاق والعقبات التي واجهوها في سبيل تبليغ رسالات ربهم .

(*) ماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة باتنة1، باحث في مرحلة دكتوراه العلوم في الدعوة الإسلامية، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة. achour_0007@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/05/28 تاريخ القبول: 2018/07/16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتطرق القرآن الكريم إلى أحوال المدعوين وكيف كانت مواقفهم من أنبيائهم، وقص علينا أصنافهم وفئاتهم ودرجات إيمانهم، ونماذج من صبرهم وتحملهم للمشاق التي اعترضتهم في سبيل الإيمان بالله تعالى ووحدانيته، فكما بين القرآن حال الدعاة فقد بين أحوال المدعوين أيضا.

وتميز القرآن في عرضه لسير الدعاة وحال المدعوين المطالبين بالاستجابة للوحي، بالتفصيل عند التطرق للعقبات التي واجهها الدعاة، وأبرز المشاكل والعقبات التي كانت تحول دون توصيل كلمة الله للعالمين، كما أشار أيضا للعقبات التي واجهت المدعوين وهم يتحسسون طرق الهداية والإيمان .

ولم يقف القرآن الكريم عند حد التشخيص للمشكلات التي تعترض الداعية والمدعو فحسب – على أهمية ذلك – بل وصف العلاج، وقدم الحلول التي تزيح هذه العراقيل والعقبات والعوائق، وهذا مطلب جدير بعناية الباحثين والدارسين وخاصة الدعاة، فمن القرآن يستلهم الداعية الحلول للمشاكل والعقبات التي تعترض سبيل الدعوة، ولا شك أن أنجع علاج للمشاكل هو العلاج القرآني .

والناظر في القرآن الكريم لا يفوته التنبه لكثرة ذكر "**الخوف**" في قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث نجد حضورا قويا لهذه المشكلة "**الخوف**" في مختلف أطوار حياة موسى عليه السلام ، في طفولته وفي شبابه ، وقبل بعثته وبعدها، وقد وردت في سور عديدة كسور الأعراف والنمل والشعراء والقصص والعنكبوت...وغيرها من السور الكريمة.

أهمية الموضوع: يعتبر الخوف تحد كبير يعرقل مسيرة الدعوة الإسلامية ، سواء كان من قِبل الداعية أو من قِبل المدعو وقد عدَّه فتحي يكن أحد أسباب التساقط في طريق الدعوة عندما قال: "الخوف على النفس والرزق أو الخوف من الموت والفقر..وأثر هذا السبب بليغ وكبير في النفس البشرية حيث يؤدى إلى إحباطها وزرع الوهن فيها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشيطان يدخل من هذا الباب على المؤمنين والعاملين والدعاة يخوفهم يعدهم ويمنيهم...والذين يتساقطون على طريق الدعوة بهذا السبب كثيرون ولكن القليل الذين يعترفون بذلك ويقرون"[1].

أهداف البحث: أسعى من خلال هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- المساهمة في إثراء الدراسات التأصيلية المتعلقة بفقه الدعوة من القرآن الكريم.
- استنباط حلول قرآنية لمشكلة الخوف في الدعوة، والاستفادة منها في الواقع الدعوي المعاصر.
- إبراز مواطن التأسي بالنبي موسى عليه السلام في الدعوة رغم العراقيل التي واجهته .
- إيقاد شعلة الإيمان في الدعاة المترددين وتشجيعهم على بذل الجهد في العمل الدعوي وذلك بالاقتداء بسيدنا موسى عليه السلام وأخذ العبرة من سيرته.
- التنبيه لأهمية العناية بالمدعوين ودراسة المشاكل والصعوبات التي تعترضهم من أجل تذليلها والقضاء عليها .

إشكالية البحث :

يعالج البحث إشكالية **الخوف في العمل الدعوي**، ومدى تأثيره على الداعية والمدعو، ويحاول الباحث الإجابة على بعض الأسئلة الفرعية المتعلقة بهذه الإشكالية منها :

- ما تعريف الخوف؟
- ما هي أبرز أنواع الخوف عند الداعية والمدعو في قصة سيدنا موسى عليه السلام؟
- ما هي الحلول التي قدمها القرآن الكريم لمعالجة ظاهرة الخوف عند الداعية والمدعو؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة :

لم أعثر خلال بحثي في هذا الموضوع – في حدود علمي – على دراسات ذات صلة مباشرة تطرقت إلى إشكالية الخوف عند الداعية والمدعو في قصة موسى عليه السلام، ولكن يجدر التنويه ببعض الدراسات التي تطرقت إلى بعض ما ورد في بحثنا منها مقال منشور في مجلة البيان (العدد 350- 2017/06/27) ، تحت عنوان:**"على خوف من فرعون"** للباحث فايز بن سعيد الزهراني، وقد حاول الباحث في هذا المقال استنباط بعض الفوائد الدعوية من قصة موسى عليه السلام، ومما يؤخذ على الباحث في هذه الدراسة هو عدم استقصائه للآيات التي تحدثت عن الخوف حيث أشار فقط إلى بعض منها، كما لم يشر إلى تأثير الخوف على الداعية والمدعو في قصة موسى عليه السلام.

وهناك بعض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الخوف ولكن دون حصره فقط في قصة سيدنا موسى عليه السلام منها:

- مقال الباحث محمد يوسف الديك الموسوم بـ " **الخوف في ضوء القرآن الكريم**"، والمنشور في مجلة جامعة المدينة العالمية "مجمع"، (العدد 12، أفريل 2015).

- رسالة الماجستير التي أعدها الباحث عبد القادر محمد فتحي المطري، والموسومة بـ: "**الخوف في القصص القرآني**"، إشراف الدكتور حاتم التميمي، جامعة القدس ، فلسطين ، 1433هـ/2011م.

- بحث بعنوان : "**انفعال الخوف عند الأنبياء و قيمه الإيجابية (دراسة في القصص القرآني)**" من إعداد: عودة عبد الله، رسمية عبد القادر، إبراهيم مصطفى، مجلة الجامعة الأردنية 2011.

منهج البحث : لقد كان منهجي في هذا البحث هو جمع الآيات المتعلقة بموضوع الخوف في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، ثم قراءتها وتحليلها ، والوقوف على أبرز مشاهد الخوف عند الداعية والمدعو ، ومحاولة استنباط الحلول التي تعالج مشكلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخوف، وقد استعنت في سبيل تحقيق ذلك بكتب التفسير كما اعتمدت على مقاربات في المنهج الاستقرائي .

وقد حاولت في هذا البحث التطرق لمشكلة الخوف عند الداعية والمدعو وأهم الحلول التي نعالج بها هذه المشكلة من خلال قصة سيدنا موسى عليه السلام وذلك وفق الخطة التالية :

المبحث الأول: الخوف في بيئة موسى عليه السلام

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث الواردة في العنوان

المطلب الثاني: ملامح بيئة موسى عليه السلام

المطلب الثالث : الخوف عند أم موسى

المبحث الثاني : الخوف عند الداعية أنواعه وعلاجه في قصة موسى عليه السلام

المطلب الأول : أنواع الخوف عند الداعية

المطلب الثاني : علاج الخوف عند الداعية

المبحث الثالث : الخوف عند المدعو في قصة موسى

المطلب الأول : أنواع الخوف عند المدعو

المطلب الثاني: علاج الخوف عند المدعو

المبحث الأول

الخوف في بيئة موسى عليه السلام

• المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث الواردة في العنوان

تعريف الخوف لغة واصطلاحا:

لغة: الخوف هو الفزع والذُّعر، قال ابن فارس رحمه الله: الخاء، والواو، والفاء أصل واحد يدل على الذُّعر والفزع، يقال: خفت الشيء خوفًا، وخيفة.. مصدر خاف[2].

واصطلاحًا: للخوف في الاصطلاح معان عدة منها: **الاضطراب:** "هو اضطراب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في النفس؛ لتوقع نزول مكروه، أو فوات محبوب، ومنه إخافة السبيل[3]

"اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف.وقيل: الخوف قوة العلم بمجاري الأحكام، وهذا سبب الخوف، لا أنه نفسه،وقيل: الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره.[4]

توقع المكروه: وعرف الراغب الأصفهاني الخَوْف بقوله: توقّع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة، كما أنّ الرّجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية... والتَّخَوُّفُ: ظهور الخوف من الإنسان، قال:﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ **[النحل/ 47]**.[5]

تألم القلب: وعرفه الغزالي بأنه: "عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال."[6]

ونلاحظ أن مختلف التعاريف الاصطلاحية تكاد تجمع على أن الخوف هو توقع المكروه سواء وجدت القرينة الدالة عليه أولم توجد.

تعريف الداعية:

يعرف البيانوني الداعية بقوله: هو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه، فهو القائم بالدعوة[7] قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾ **[الأحزاب: 45-46]**.

ويأتي في مقدمة الدعاة رسل الله عليهم السلام، "فالدعوة إلى الله هي وظيفة رسل الله جميعًا، ومن أجلها بعثهم الله تعالى إلى الناس، فكلهم بلا استثناء دعوا أقوامهم ومن أرسلوا إليهم إلى الإيمان بالله، وإفراده بالعبادة على النحو الذي شرعه لهم، وهكذا جميع رسل الله دعوا إلى الله، إلى عبادته وحده، التبرؤ من عبادة ما سواه، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: 36]، فرسل الله هم الدعاة إلى الله، وقد اختارهم الله لحمل دعوته وتبليغها إلى الناس.[8]

تعريف المدعو:

"هو من توجه إليه الدعوة وهو الإنسان مطلقا قريبا أو بعيدا مسلما أو كافرا، ذكرا أو أنثى..."[9].

ويعرفه عبد الكريم زيدان بقوله: "الإنسان، أيّ إنسان كان، هو المدعو إلى الله تعالى؛ لأنَّ الإسلام رسالة الله الخالدة، بعث الله به محمدًا ﷺ إلى الناس أجمعين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾، وهذا العموم بالنسبة للمدعوين لا يستثنى منه أيّ إنسان مخاطب بالإسلام ومكلَّف بقبوله والإذعان له، وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته وإقليمه، وكونه ذكرًا أو أنثى، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر."[10]

- **المطلب الثاني: ملامح بيئة موسى عليه السلام**

لقد تميزت البيئة التي ولد فيها موسى عليه السلام وبعث فيها بعد ذلك بالفساد في جميع المجالات، فلقد كان الحكم الفاسد لفرعون وملائه يجثم على قلوب بني إسرائيل لفترة طويلة، ومن أبرز ملامح هذه البيئة الفاسدة ما يلي:

أولا: فساد فرعون وملائه

لقد ذكر القرآن الكريم طغيان فرعون ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: 24]، وظلمه الشديد ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 103]، كما جمع فرعون بين الاستكبار والإجرام ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [يونس: 75].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يكتف عند هذا الحد من الطغيان والفساد بل خرج من طبيعته البشرية وادعى الألوهية وأراد الوصول إلى الله تعالى ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [القصص: 38].

ثانيا: اضطهاد بني إسرائيل

لقد تعرض بنو إسرائيل في عهد فرعون لأبشع معاملة وكانوا يعيشون في ذل كبير، ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص: 4].

وحتى بعد بعثة موسى عليه السلام استمر فرعون وملائه في إيذاء بني إسرائيل ﴿**وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ١٢٧**﴾ [الأعراف: 127]

والدليل أيضا على أنهم كانوا في محنة عظيمة قولهم لموسى عليه السلام شاكين حالهم بأنهم أوذوا قبل وبعد مجيئه إليهم.

• **المطلب الثالث: الخوف عند أم موسى**

يتضح من خلال تتبع قصة موسى عليه السلام أن الخوف لازمه وهو طفل صغير فقد عاشت أمه الخوف العظيم من فرعون وجنوده فكانت حريصة على سيدنا موسى كل الحرص، وقد ألهمها الله تعالى بحل يصعب على الأم تطبيقه ولكنها الضرورة التي لا مناص منها فوضعت فلذة كبدها في تابوت ثم رمته في اليم وقد أثرت عليها هذه الحالة أيما تأثير وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [القصص: 7] .

ويصف القرآن الكريم شدة حزن وخوف أم موسى فيقول:﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: 10].

ويصور لنا سيد قطب خلاصة لذلك فيقول: لقد ولد موسى في ظل تلك الأوضاع القاسية التي رسمها قبل البدء في القصة ولد والخطر محدق به، والموت يتلفت عليه، والشفرة مشرعة على عنقه، تهم أن تحتز رأسه..وها هي ذي أمه حائرة به، خائفة عليه، تخشى أن يصل نبؤه إلى الجلادين، وترجف أن تتناول عنقه السكين. ها هي ذي بطفلها الصغير في قلب المخافة، عاجزة عن حمايته، عاجزة عن إخفائه، عاجزة عن حجز صوته الفطري أن ينم عليه عاجزة عن تلقينه حيلة أو وسيلة.. ها هي ذي وحدها ضعيفة عاجزة مسكينة. هنا تتدخل يد القدرة، فتتصل بالأم الوجلة القلقة المذعورة، وتلقي في روعها كيف تعمل، وتوحي إليها بالتصرف[11].

المبحث الثاني

الخوف عند الداعية مظاهره وعلاجه في قصة موسى .

• المطلب الأول: أنواع الخوف عند الداعية

أولا:الخوف عند الابتلاء

الابتلاء سنة إلهية تنطوي في طياتها حكم قد يدرك المسلم أسرارها في وقت وقوعها وقد لا يدرك أسرارها إلا بعد زمن كبير و"البلاء والابتلاء كلاهما امتحان واختبار، ويكونان بالسراء والضراء، ويقعان شرعا وقدرا، فالتكاليف الشرعية فعلا كانت أو تركاً، وكذلك مقادير الخير والشر، كل ذلك مما يُمتحن به العبد، وإن كان استعمال الابتلاء في الشر والضر والأمور الشاقة أغلب."[12]

ولابد من الإشارة إلى اختلاف العلماء في عصمة الأنبياء " فذهب كثير منهم إلى أنهم **معصومون من تعمد الذنب مطلقا**، وأن ما نسب إليهم من ذلك فهو من الخطأ والنسيان أو فعل خلاف الأولى مما يقال في مثله: حسنات الأبرار سيئات المقربين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذهب كثير من أهل العلم إلى أن الأنبياء تجوز عليهم صغائر الذنوب ولكنهم لا يقرون عليها، فهم معصومون من الإقرار على الذنوب بل يبادرون بالتوبة النصوح وتكون التوبة في حقهم كمالا ويكونون بعدها خيرا وأفضل مما كانوا قبلها، وهذا ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية قال رحمه الله: "وَهَذَا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ إنَّمَا هُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ الْإِقْرَارِ عَلَى الذُّنُوبِ وَأَنَّ اللَّهَ يَسْتَدْرِكُهُمْ بِالتَّوْبَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فإنه يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَإِنْ كَانَتْ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقَرَّبِينَ. وَأَنَّ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ مَنْ ذَلِكَ إنَّمَا كَانَ لِكَمَالِ النِّهَايَةِ بِالتَّوْبَةِ لَا لِنَقْصِ الْبِدَايَةِ بِالذَّنْبِ. وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَا تَجِبُ لَهُ الْعِصْمَةُ".[13] وعلى كل تقدير فما يصيب الأنبياء من المصائب والبلايا ليس لذنب ارتكبوه فإنهم إما معصومون من تعمد الذنوب مطلقا كما ذكرنا وإما من الإقرار عليها، ولكن تكون المصائب في حقهم لحكم عظيمة منها رفع درجاتهم، ومنها أن يكونوا أسوة لمن بعدهم من أممهم، ومنها ألا يغلوا فيهم أتباعهم فيخلعوا عليهم ما هو من خصائص الألوهية.[14]

ولقد وقع سيدنا موسى في ابتلاء عظيم و في معصية ما كان ليقترفها لولا الخطأ، معصية قتل النبطي عندما أراد أن يفض النزاع بينه وبين الإسرائيلي الذي استغاثه، لقد نتج عن هذه المعصية حالتين من الخوف عند سيدنا موسى عليه السلام خوف من الله تعالى لارتكابه معصية – رغم عدم الإصرار والتعمد – وخوف من أهل القتيل وما يتبع ذلك من ثأر وقصاص ويعبر القرآن الكريم عن هذا المشهد الذي ابتلي فيه سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ١٧ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ١٨فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص: 19.15].

ونلحظ النتيجة المباشرة لهذه المعصية في قوله تعالى: فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: يقول تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام لما قتل ذلك القبطي إنه أصبح ﴿**في المدينة خآئفا**﴾ أي من معرة ما فعل ﴿**يترقب**﴾ أي يتلفت ويتوقع ما يكون من هذا الأمر، فمر في بعض الطرق فإذا ذلك الذي استنصره بالأمس على ذلك القبطي يقاتل آخر، فلما مر عليه موسى استصرخه على الآخر فقال له موسى: ﴿**إنك لغوي مبين**﴾ أي ظاهر الغواية كثير الشر، ثم عزم موسى على البطش بذلك القبطي، فاعتقد الإسرائيلي لخوره وضعفه وذلته أن موسى إنما يريد قصده لما سمعه يقول ذلك، فقال يدفع عن نفسه ﴿**يا موسى**﴾ أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس؟ وذلك لأنه لم يعلم به إلا هو وموسى عليه السلام، فلما سمعها ذلك القبطي لقفها من فمه، ثم ذهب بها إلى باب فرعون وألقاها عنده فعلم فرعون بذلك، فاشتد حنقه وعزم على قتل موسى، فطلبوه فبعثوا وراءه ليحضروه لذلك.[15]

ثانيا: الخوف عند الاغتراب

مغادرة الأوطان والأهل من المحن التي تعترض سبيل الداعية إلى الله تعالى، فيجد الداعية نفسه أحيانا مجبرا على مهاجرة وطنه ومفارقة أهله وولده في سبيل الدعوة، والمتأمل في تاريخ دعوة الأنبياء عليهم السلام يلاحظ أن الهجرة تكاد تكون سنة مطردة في الدعوة إلى الله تعالى فقد تعرضوا لمحن الهجرة وإحنها وهم أفضل الخلق وأزكاهم منزلة عند الله تعالى، وقد هاجر سيدنا محمدا عليه أفضل الصلاة والسلام مرغما من مكة إلى المدينة المنورة، ويخبرنا الحديث عن شدة تعلق النبي عليه السلام بوطنه فيقول: «ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي، ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيرك». وموسى عليه السلام لم يعد له مقام في مصر بعد قتله للقبطي، وأصبح وجوده في مصر مصدر خوف دائم وترقب لا ينتهي، وما عساه أن يفعل أمام قوة وبطش فرعون وملئه، وأمام هذا الموقف العظيم يجد موسى عليه السلام نفسه في موقف آخر ومشقة أخرى وخوف آخر ويعبر القرآن الكريم عن الحالة النفسية التي كان يعيشها موسى عليه السلام بقوله: ﴿**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾.

وهذا الخروج الاضطراري لا شك أن له تبعات وتكاليف فخروجه ليس للنزهة أو السياحة "فلما أخبره ذلك الرجل بما تمالأ عليه فرعون ودولته في أمره، خرج من مصر وحده ولم يألف ذلك قبله، بل كان في رفاهية ونعمة ورياسة"فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ" أي يتلفت ﴿**قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ أي من فرعون وملئه، فذكروا أن الله سبحانه وتعالى بعث ملكا فأرشده إلى الطريق ﴿**ولما توجه تلقآء مدين**﴾ أي أخذ طريقا سالكا فرح بذلك، ﴿**قال عسى ربي أن يهديني سوآء السبيل**﴾ أي الطريق الأقوم، ففعل الله به ذلك، وهداه إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة، فجعله هاديا مهديا[16]

ويقول سيد قطب في هذا الموقف العظيم الذي عاشه موسى عليه السلام: ومرة أخرى نلمح السمة الواضحة في الشخصية الانفعالية، التوتر والتلفت، ونلمح معها التوجه المباشر بالطلب إلى الله، والتطلع إلى حمايته ورعايته، والالتجاء إلى حماه في المخافة، وترقب الأمن عنده والنجاة: ﴿**رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾.[17]

ويذكر القرآن الكريم بعد ذلك سفر موسى إلى مدين وحالته النفسية عند ذاك فيقول:﴿**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾[القصص: 21-22].

فموسى عليه السلام متوجه لمكان يجهله ولا يعلم عنه شيئا، ولا يعرف أي طريق يسلك وليس له زاد يبلغه، لذلك لجأ موسى إلى ربه يطلب الهداية في تكشف الطريق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحيح. وقد ذكر المفسرون ما لاقاه موسى عليه السلام من مشقة وجهد في سفره إلى مدين، وفي تفسير ابن كثير عن ابن عباس: "سار موسى من مصر إلى مدين، ليس له طعام إلا البقل وورق الشجر، وكان حافيا فما وصل مدين حتى سقطت نعل قدمه. وجلس في الظل وهو صفوة الله من خلقه، وإن بطنه لاصق بظهره من الجوع، وإن خضرة البقل لترى من داخل جوفه وإنه لمحتاج إلى شق تمرة.[18]

ونلحظ من خلال الحوار الذي دار بين موسى وشعيب عليهما السلام أن حالة الخوف ما زالت مسيطرة على موسى رغم ابتعاده عن مصر وحاكمها الظالم: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص: 20-25].

مما جعل شعيب عليه السلام يطمئنه "ويزيل عن نفسه الخوف لأنه أصبح في مأمن من أن يناله حكم فرعون لأن بلاد مدين تابعة لملك الكنعانيين وهم أهل بأس ونجدة، ومعنى نهيه عن الخوف نهيه عن ظن أن تناله يد فرعون. وجملة نجوت من القوم الظالمين تعليل للنهي عن الخوف، ووصف قوم فرعون بالظالمين تصديقا لما أخبره به موسى من رومهم قتله قصاصا عن قتل خطأ، وما سبق ذلك من خبر عداوتهم على بني إسرائيل"[19].

ثالثا: الخوف عند رؤية المعجزات

يسجل لنا القرآن الكريم موقفا آخر من مواقف الخوف في قصة سيدنا موسى عليه السلام وهو خوفه عند رؤية المعجزات، كما جاء في سور طه والقصص والنمل، يقول تعالى في سورة طه: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى. قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى. قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى. فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى. قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى. وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى. لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى**﴾ [طه: 17-23].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتصف الآيات من سورة النمل شدة خوف موسى عليه السلام من رؤية الحية: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ. إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النمل: 10-11].

كما قال عزوجل في سورة القصص:﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ. اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: 31-32].

لقد كان لهذه الحية أوصافا عظيمة تبعث الخوف في نفس من يراها فهي "تضطرب وتشبه الجان في حركتها السريعة مع عظم خلقتها واتساع فمها، واصطكاك أنيابها بحيث لا تمر بصخرة إلا ابتلعها تنحدر في فيها، تتقعقع كأنها حادرة في واد." [20]

رابعا: الخوف من ضيق الصدر وتلعثم اللسان

يعترف موسى عليه السلام في دعائه لله عز وجل بمشكلتين تعيقان عملية تبليغ الدعوة على الوجه الأكمل تتمثل الأولى في ضيق الصدر والثانية في تلعثم اللسان وصعوبة النطق – ولعل الأولى سبب في الثانية – وهاتان المشكلتان تحولان دون فقه المدعوين لدعوة موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: 25-36]. ونتيجة لذلك يطلب موسى التأييد بشرح الصدر وإرسال أخيه هارون معه، ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ [القصص 13].

وفي سورة القصص يصرح موسى عليه السلام بالميزة التي تميز بها هارون عليه السلام وهي فصاحة اللسان:﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: 34]. أما في سورة الشعراء فتشير الآيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بصراحة إلى تخوف موسى من مشكلة ضيق الصدر وعدم طلاقة اللسان والخوف من التكذيب وكذلك الجرم القديم وهو قتل النبطي يقول تعالى: ﴿**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ**﴾ [الشعراء: 10-13].

إن الداعية المخلص في دعوته لا يتحرج من الإفشاء بخوفه والاعتراف بمواطن ضعفه لاسيما إذا كان ذلك في صالح الدعوة وهذا من علامات الصدق والحرص على نجاح الدعوة. ويقول صاحب الظلال: "والظاهر من حكاية قوله – عليه السّلام – أن خوفه ليس من مجرد التكذيب، ولكن من حصوله في وقت يضيق فيه صدره ولا ينطلق لسانه فلا يملك أن يبين، وأن يناقش هذا التكذيب ويفنده، إذ كانت بلسانه حبسة هي التي قال عنها في سورة طه: ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ ومن شأن هذه الحبسة أن تنشئ حالة من ضيق الصدر، تنشأ من عدم القدرة على تصريف الانفعال بالكلام، وتزداد كلما زاد الانفعال، فيزداد الصدر ضيقا.. وهكذا..

وهي حالة معروفة، فمن هنا خشي موسى أن تقع له هذه الحالة وهو في موقف المواجهة بالرسالة لظالم جبار كفرعون. فشكا إلى ربه ضعفه وما يخشاه على تبليغ رسالته، وطلب إليه أن يوحي إلى هارون أخيه، ويشركه معه في الرسالة اتقاء للتقصير في أداء التكليف، لا نكوصا ولا اعتذارا عن التكليف. فهارون أفصح لسانا ومن ثم هو أهدأ انفعالا فإذا أدركت موسى حبسة أو ضيق نهض هارون بالجدل والمحاجة والبيان"[21].

وقريب من هذا الموقف ما حدث مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما أراد النبي عليه السلام إرساله لقريش زمن الحديبية "فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشا على نفسي، وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، ولكني أدلك على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رجل أعز بها مني، عثمان بن عفان.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش، يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وإنه إنما جاء زائرا لهذا البيت، ومعظما لحرمته".[22] وعمر بن الخطاب في هذا الموقف لم يتحرج من إبداء خوفه من قريش، للأسباب الموضوعية التي قدمها كانعدام العصبة التي تمنعه من أذى قريش، ويقترح بعد ذلك الرجل الأصلح لهذه المهمة وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي تتوفر له عصبة قوية تذود عنه الخطر في مكة.

خامسا: الخوف من صنيع السحرة

يتجدد الخوف عند موسى عليه السلام وهو يعرض دعوة ربه، يحدث ذلك في المشهد الذي يحاول فيه سحرة فرعون استرهاب الناس بسحر عظيم ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى. قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى. فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى. قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى. وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ **[طه: 65-69].**

أما مصدر خوف موسى في هذا المشهد، فقد فسر عدة تفسيرات "إما من جبلة البشرية حين ذهل عن الدليل وهو قول الحسن، وإما لأنه خاف أن يخالج الناس شك فلا يتبعوه قاله مقاتل، أو خاف أن يتأخر نزول الوحي عليه في ذلك الوقت، أو خاف أن يتفرق بعض القوم قبل أن يشاهدوا غلبته، أو خاف تمادي الأمر عليه وتكرره"[23]

ويذهب ابن كثير في تفسير خوف موسى في قوله تعالى ﴿**فأوجس في نفسه خيفة موسى**﴾ بالخوف على الناس أن يفتنوا بسحرهم، ويغتروا بهم قبل أن يلقي ما في يمنيه، فأوحى الله تعالى إليه في الساعة الراهنة، أن ألق ما في يمينك يعني عصاك فإذا هي تلقف ما صنعوا، وذلك أنها صارت تنينا عظيما هائلا ذا قوائم وعنق ورأس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأضراس، فجعلت تتبع تلك الحبال والعصي حتى لم تبق منها شيئا إلا تلقفته وابتلعته، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عيانا جهرة نهارا صحوة، فقامت المعجزة واتضح البرهان ووقع الحق وبطل السحر.

ولهذا قال تعالى: ﴿**إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾، فلما عاين السحرة ذلك وشاهدوه، ولهم خبرة بفنون السحر وطرقه ووجوهه، علموا علم اليقين أن هذا الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل، وأنه حق لا مرية فيه، ولا يقدر على هذا إلا الذي يقول للشيء كن فيكون، فعند ذلك وقعوا سجدا لله، وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون.[24]

سادسا: الخوف من الملأ

لقد شكل الملأ – كما ورد في القرآن الكريم – تحديا عظيما أمام رسل الله تعالى في سبيل نشر الدعوة، والمقصود بالملأ "هم أشراف القوم وقادتهم ورؤساءهم وساداتهم، فهم إذن البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه، الذين يعتبرهم الناس اشرافًا وسادة، أو يُعْتَبرون حسب مفاهيم المجتمع وقيمه أشراف المجتمع وسادته، ومن ثَمَّ يستحقون -في عرف الناس- قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه، وقد يباشرون ذلك فعلًا، وإطلاق كلمة الملأ على هؤلاء في القرآن الكريم بهذا المعنى هو من قبيل بيان الواقع، لا من قبيل بيان استحقاقهم فعلًا للشرف والسيادة والقيادة والرئاسة، ويشبه هذا الإطلاق ما ورد في رسائل النبي ﷺ إلى رؤساء فارس والروم ومصر، فقد جاء في بعض هذه الرسائل مخاطبة الرسول الكريم ﷺ إلى رئيس الروم بعبارة: "إلى عظيم الروم"، فإطلاق هذه العبارة على رئيس الروم من قبيل بيان واقعه، وهو أنه عظيم في نظر الروم لرئاسته لهم، وليس بيانًا لاستحقاقه هذا الوصف.[25]

وقد وردت آيات عديدة تصور خوف سيدنا موسى وأخيه هارون من فرعون وملائه أي السلطة الحاكمة وقد تجلى هذا الخوف في ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- إفراط السلطة وطغيانها

﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى. قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: 45-46]

فموسى وهارون يخافان أن يبادر إليهما فرعون بعقوبة ربما حتى قبل الاستماع إليهما فدعوا "مستجيرين بالله تعالى شاكيين إليه أن يبدر إليهما فرعون بعقوبة، أو يعتدي عليهما فيعاقبهما وهما لا يستحقان منه ذلك، قال عبد الرحمن بن زيد ﴿**أن يفرط**﴾ يعجل، وقال مجاهد: يسلط علينا، وقال ابن عباس ﴿**أو أن يطغى**﴾ يعتدي.[26]

ب- الخوف من القتل:

لقد خاف موسى من التصفية الجسدية وخاصة أن القوم يريدون محاكمة موسى ومعاقبته على قتل رجل منهم ﴿ **وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ** ﴾ [الشعراء: 10-15].

ج- الخوف من التكذيب والاستهزاء وتشويه الدعوة:

لقد كان خوف موسى على الدعوة واضحا ومنشأ هذا الخوف هو تسخير السلطة الحاكمة المتمثلة في فرعون وملائه لكل إمكانياتها لصد الناس عن دعوة موسى عليه السلام، ووصف القرآن موقف موسى لما كلف بتبليغ الدعوة إلى فرعون وقومه **﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾** [الشعراء: 10-15].

وفي سبيل القضاء على دعوته وجهت سهام الطعن تارة صوب موسى وتارة صوب دعوته، فاتهم بالجنون **﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ. قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ. قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾** [الشعراء: 27-29].

وعندما أراهم موسى عليه السلام الآيات والمعجزات قالوا عنها سحر مبين رغم اعترافهم في قرارة أنفسهم أن ما جاء به موسى ليس سحرا باعتراف سحرة فرعون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنفسهم يقول القرآن: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: 13-14].

وورد شبيه هذا أيضا في سورة القصص: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ. وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: 36-37]. وفي سورة الذاريات: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ. فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: 39-40].

ولقد صدق توقع موسى عليه السلام في تكذيب فرعون له ولدعوته كما في الآيات الكريمة: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: 1-37].

ولم يتوقف الحد عند التكذيب فقط بل تعداه إلى الحط من قيمة موسى عليه السلام والتقليل من شأنه وشأن أخيه هارون ومن مظاهر ذلك الضحك والاستهزاء والسخرية مما جاء به موسى والاستكبار عن الإيمان رغم الآيات البينات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ. وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: 46-48].

كما منع استكبار فرعون وتجبره تقبل ظهور نبي من وسط قوم ضعاف يقعون تحت سيطرته، فقال عنه القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ. إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ. فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ [المؤمنون: 45-47].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• المطلب الثاني: علاج الخوف عند الداعية

سنحاول في هذا المطلب أن نذكر من القرآن الكريم بعض التوجيهات لعلاج الخوف عند الداعية، ولا نقول أن ما سنذكره هو العلاج الأكيد للخوف وإنما نحاول أن نذكر بعض التوجيهات المستنبطة من الآيات الكريمة في هذا المجال.

أولا: الدعاء

الدعاء وسيلة عظيمة من وسائل تفريج الكروب وقضاء الحوائج ودفع الابتلاءات، وقال ﷺ: «من فُتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعطى أحب إليه من أن يُسأل العافية؛ إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء»[27] .

وقال ابن القيم رحمه الله في الدعاء: هو طلب ما ينفع الداعي وطالب كشف ما يضره أو دفعه، فالمسلم يدعو الله رغبة في جلب الخير، وكذلك لصرف الشر واتقائه، لذلك قيل في الدعاء بأنه: الابتهال إلى الله بالسؤال، والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب، والنجاة من المرهوب[28].

وحينما نتدبر الآيات التي تحدثت عن خوف موسى عليه السلام نجد ذكر الدعاء مباشرة بعد ذكر مشاهد الخوف المتعددة وكأن الآيات تنبهنا إلى أهمية الدعاء في طرد المخاوف التي قد تعتري الداعية ومن الأمثلة على ذلك دعاء موسى عليه السلام وهو في حالة الخوف والترقب لحظة خروجه من مصر﴿**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص: 21] ﴿**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ [القصص: 22].

لقد سأل موسى ربه بأن ينجيه من آل فرعون وأن يدله على الطريق السوي "فذكروا أن الله سبحانه وتعالى بعث ملكا فأرشده إلى الطريق ﴿ **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ**﴾ أي أخذ طريقا سالكا فرح بذلك، ﴿ **قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ أي الطريق الأقوم، ففعل الله به ذلك، وهداه إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجعله هاديا مهديا.[29] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وإذا دعا العبد ربه بإعطاء المطلوب ودفع المرهوب؛ جعل له من الإيمان بالله ومحبته ومعرفته وتوحيده ورجائه وحياة قلبه واستنارته بنور الإيمان ما قد يكون أنفع له من ذلك المطلوب إن كان عرضًا من الدنيا».[30]

ثانيا: الاعتراف والصدق

الصدق منجاة من القلق والخوف والهم،والاعتراف بالذنب راحة نفسية للمذنب وموسى عليه السلام لا يداري خوفه أو ذنبه بل يبوح بما يراه مصدرا لخوفه فقد أجاب فرعون لما ذكره بذنبه بأنه فر لخوفه منهم:﴿**وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ. فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الشعراء: 19-21].

وقد اعترف قبل ذلك لله عز وجل بأنه قتله للقبطي وضيق صدره وتلعثم لسانه يشكلان له هاجسا يمنعه من الذهاب لفرعون ﴿**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ. وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ. وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ**﴾ [الشعراء: 10-14].

بعد هذا الصدق والاعتراف من موسى عليه السلام يأتي الحل الإلهي لهذه المخاوف والهواجس ﴿**قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ**﴾ [الشعراء: 15].

ثالثا: السفر

لقد جاء الرجل الصالح ليخبر موسى بكيد فرعون وملائه ورغبتهم في قتله، وفي الوقت نفسه يعرض عليه حلا لما هو فيه من ضيق وخوف وينصحه بالخروج من مصر: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾ [القصص: 20] ﴿**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص: 21] ﴿**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ [القصص: 22].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كانت الأولوية هي النجاة والخروج من مصر ولم تحدد الوجهة، لذلك ذهب بعض المفسرين إلى " أن موسى خرج وما قصد مدين ولكنه سلم نفسه إلى الله تعالى وأخذ يمشي من غير معرفة طريق فأوصله الله إلى مدين، وقد يؤيد هذا التفسير ما روي عن ابن عباس أنه خرج وليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه، ويحتمل أن يكون معنى قول ابن عباس أنه لما خرج قصد مدين لأنه وقع في نفسه أن بينه وبينهم قرابة لأنهم من ولد مدين بن إبراهيم وهو كان من بني إسرائيل لكن لم يكن له علم بالطريق بل اعتمد على فضل الله تعالى."[31]

وندرك أهمية السفر في القضاء على مخاوف سيدنا موسى عليه السلام الفوائد العظيمة التي حصلت بعد خروجه "فهجرة موسى أو خروجه من أرض مصر بنصيحة رجل من أقصى المدينة بالابتعاد عن مصر، كانت خيرا كلها، فإنه صاهر شعيبا عليه السلام، وأوحى الله إليه بالنبوة، وكانت نصيحة الرجل له من تيسير الله له وفضله عليه لأنها كانت سببا في نجاته وبعثته، وهكذا فإن من توكل على الله صانه وحماه"[32]

ويعد السفر سنة الأنبياء وهم يواجهون تعنت أقوامهم فقد أوحى الله لنبيه محمد ﷺ وأذن له بالهجرة لما اشتد أذى المشركين للرسول والمسلمين، وهاجر قبل النبي عليه السلام أنبياء كثر " فإبراهيم – عليه السلام– أبو الأنبياء يدعو قومه إلى التوحيد الخالص والعقيدة الصحيحة فيتآمرون عليه، ويكيدون له، ويتعصبون ضد دعوته، فيترك بلده الذي ضاق به، ويودع أهله الذين تآمروا عليه، ويفر من كوثى في سواد الكوفة إلى حران ثم إلى الشام، والقرآن الكريم يقص علينا ذلك فيقول: ﴿**فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي**﴾. ولوط – عليه السلام– لما رأى أن النار لم تحرق عمه إبراهيم، وأنه خرج منها كأنه لم يدخلها آمن لإبراهيم، وصدقه فيما جاء به، وخرج معه مهاجرا ﴿**فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾."[33]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابع: الزواج

رغم خروج موسى عليه السلام من مصر إلى أرض مدين إلا أن حالة الخوف لم تفارقه بعد، ونستنتج ذلك من جواب سيدنا شعيب عله السلام لموسى لما قص عليه ما لاقاه بأرض مصر، فقال له شعيب عليه السلام مطمئنا بأن لا يخاف وقد ذكر ذلك في الآية الكريمة: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص: 23-28].

ولا يمكن أن نهمل ملاحظة ما جاء في القرآن الكريم بعد تطمين سيدنا شعيب لموسى عليهما السلام بعدم الخوف، ذلك العرض الكريم الذي تقدم به سيدنا شعيب عليه السلام لموسى وهو الزواج من احدى ابنتيه في إشارة عظيمة لأهمية الزواج بالنسبة للداعية، لما يوفره من سكن وراحة نفسية: ﴿ **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ. قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ. قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ [القصص: 26-28].

لقد كان زواج موسى عليه السلام حلا للهموم والمشاكل التي لحقته جراء خروجه من مصر واغترابه في مدين ولا يخف علينا الفوائد النفسية العظيمة للزواج، وقد قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم: 21].

وبالإضافة إلى الإمتاع النفسي والجسدي المترتب على الزواج، فإن من آثار الزواج أيضا بلوغ الكمال الإنساني "فالرجل لا يبلغ كماله الإنساني إلا في ظل الزواج الشرعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يتوزع فيه الحقوق والواجبات توزيعاً ربانياً قائماً على العدل والإحسان والرحمة"[34]

وبعد رحلة شاقة يطمئن موسى عليه السلام في أرض مدين وقد صار له بيتا يأوي إليه وزوجة تتقاسم معه أعباء الحياة في كنف صهره شعيب عليه السلام.[35]

خامسا: الإيمان بنصر الله

إن استشعار عظمة الله تعالى وجليل قدرته من أعظم ما يزيد في إيمان الداعية ويثبته في المواقف الصعبة والابتلاءات العظيمة،فاللجوء إلى الله والتوكل عليه في الأزمات هو الحصن الحصين للداعية، فلا ملجأ من الله إلا إليه.

ونلاحظ التوجيهات القرآنية لمعالجة الخوف في الآيات الكريمة تركز على استشعار وجود الله تعالى والإيمان المطلق في تأييده ونصره وأنه لا يضيع عباده الداعين المخلصين له، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾ **[طه: 45-46]** وقال أيضا في سورة الشعراء:﴿**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ. وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ. وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ**﴾ **[الشعراء: 10-15]**.

ويعلق سيد قطب رحمه الله فيقول: "فأية قوة؟ وأي سلطان؟ وأي حماية ورعاية وأمان؟ والله معهما ومع كل إنسان في كل لحظة وفي كل مكان، ولكن الصحبة المقصودة هنا هي صحبة النصر والتأييد، فهو يرسمها في صورة الاستماع، الذي هو أشد درجات الحضور والانتباه، وهذا كناية عن دقة الرعاية وحضور المعونة. وذلك على طريقة القرآن في التعبير بالتصوير.[36]

ثم يطمئن الله عز وجل رسوله موسى عليه السلام ويبشره بأنه هو الغالب والمنتصر فلا يخش شيئا مادام الله معه ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُكَذِّبُونِ. قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص: 33-35].

المبحث الثالث

الخوف عند المدعو في قصة موسى

نتطرق في هذا المبحث إلى أنواع الخوف عند المدعو- جمهور الناس - انطلاقا من قصة سيدنا موسى عليه السلام والحديث عن الحلول التي عرضها القرآن الكريم في سبيل معالجة هذه المشكلة.

• المطلب الأول: مظاهر الخوف عند المدعو

أولا: الخوف من الفتنة

إن البيئة الفاسدة في مصر التي تحدثنا عنها سابقا، كانت تعرقل انتشار دعوة موسى عليه السلام، إلا أنه ورغم العراقيل والتضييق فقد آمن بعض الشباب بدعوة موسى عليه السلام وهم خائفون من بطش فرعون وجبروته، وهذا ما يذكره القرآن الكريم في سورة يونس:﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ. وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ. فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: 83-86].

ويذكر ابن كثير في تفسيره أن الحجج التي جاء بها موسى عليه السلام لم تقنع إلا عدد قليل من قوم فرعون فلم "يؤمن بموسى عليه السلام مع ما جاء به من الآيات البينات، والحجج القاطعات والبراهين الساطعات، إلا قليل من قوم فرعون من الذرية، وهم الشباب على وجل وخوف منه ومن ملئه أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر، لأن فرعون لعنه الله كان جبارا عنيدا مسرفا في التمرد والعتو، وكانت له سطوة ومهابة يخاف رعيته منه خوفا شديدا".[37]

وقد اُختلف في شأن هؤلاء الذرية هل هم من قوم موسى أي من بني إسرائيل أم من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوم فرعون؟ "فقال ابن عباس: الذرية التي آمنت لموسى من غير بني إسرائيل من قوم يسير«منهم امرأة فرعون، ومؤمن آل فرعون، وخازن فرعون، وامرأة خازنه»،..وقال مجاهد في قوله: هم أولاد الذين أرسل إليهم موسى من طول الزمان ومات آباؤهم، واختار ابن جرير قول مجاهد في الذرية أنها من بني إسرائيل، لا من قوم فرعون لعود الضمير على أقرب المذكورين، وفي هذا نظر، لأنه أراد بالذرية الأحداث والشباب، وأنهم من بني إسرائيل، والمعروف أن بني إسرائيل كلهم آمنوا بموسى عليه السلام وقد كانوا يعرفون نعته وصفته والبشارة به من كتبه المتقدمة، وأن الله تعالى سينقذهم به من أسر فرعون ويظهرهم عليه، ولما جآء موسى آذاهم فرعون أشد الأذى، ﴿**قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا**﴾، وإذا تقرر هذا فكيف يكون المراد إلا ذرية من قوم موسى وهم بنو إسرائيل ﴿**على خوف من فرعون وملئهم**﴾ أي وأشراف قومهم أن يفتنهم، ولم يكن في بني إسرائيل من يخاف منه أن يفتن عن الإيمان[38] .

والذي نخلص إليه أن هذه الذرية سواء كانت من قوم موسى أو قوم فرعون فقد كانت تعاني من مشكلة الخوف المتمثل في فتنة فرعون لهم ليصدهم عن الإيمان بدعوة موسى عليه السلام.

ثانيا: الخوف من فرعون

ويتجلى ذلك في خوف بني إسرائيل وهم خارجون من مصر من جيش فرعون الذي سار يتعقبهم للنيل منهم، فعبروا عن خوفهم هذا لموسى عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ. قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ. فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**﴾ [الشعراء: 52-63].

ثالثا: الخوف من الجهاد

ويحضر الخوف مرة أخرى عند المدعوين – قوم موسى – عندما طلب موسى عليه السلام دخول بيت المقدس وما حولها، قال تعالى:﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ. قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: 22-24].

ويذكر ابن كثير في تفسير هذه الآيات أن موسى لما أمر قومه بدخول الأرض المقدسة[39] اعتذروا بأن في هذه البلدة التي أمرتنا بدخولها وقتال أهلها قوما جبارين ذوي خلق هائلة وقوى شديدة، وإنا لا نقدر على مقاومتهم ولا مصاولتهم، ولا يمكننا الدخول إليها ما داموا فيها، فإن يخرجوا منها دخلناها، وإلا فلا طاقة لنا بهم[40]. بل ذهب بهم الخوف من ملاقاة العدو أبعد من ذلك فتخلوا عن موسى وأمروه أن يقاتل لوحده "وهذا نكول منهم عن الجهاد ومخالفة لرسولهم، وتخلف عن مقاتلة الأعداء".[41]

ويذكر ابن كثير بعد ذلك موقف المقداد بن الأسود في غزوة بدر ومدى شجاعة الأنصار والمهاجرين في الدفاع عن الإسلام واستعدادهم لبذل أنفسهم في سبيل الرسالة والرسول فيقول: وما أحسن ما أجاب به الصحابة رضي الله عنهم يوم بدر رسول الله ﷺ، حين استشارهم في قتال النفير فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فأحسن، ثم تكلم من تكلم من الصحابة من المهاجرين ورسول الله ﷺ يقول: «أشيروا علي أيها المسلمون» وما يقول ذلك إلا ليستعلم ما عند الأنصار لأنهم كانوا جمهور الناس يومئذ، فقال سعد بن معاذ: كأنك تعرض بنا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله، فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ونشطه ذلك، وممن أجاب يومئذ (المقداد بن عمرو الكندي) رضي الله عنه، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد شهدت من المقداد مشهدا، لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما عدل به، أتى رسول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنوا إسرائيل لموسى ﴿**اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون**﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك ."[42]

•المطلب الثاني : علاج الخوف عند المدعو

أولا: التوكل على الله والاستعانة به

يعد التوكل على الله تعالى من أعظم الحلول لمعالجة الخوف والقلق ونستنتج ذلك من توجيه القرآن الكريم إلى ضرورة التوكل على الله تعالى والاستعانة به بعد كل مشهد من مشاهد الخوف عند المدعوين، وكمثال على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ. قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: 127-129]

لقد أصاب الخوف بني إسرائيل عندما سمعوا تهديد فرعون، وللخروج من هذه المحنة أمرهم موسى "بالاستعانة بالله تعالى، والصّبر على بلاء الله، وإنّما أمرهم أوّلا بالاستعانة بالله، فلأن من عرف أنه لا مدبّر في العالم إلا الله تعالى، انشرح صدره بنور معرفة الله تعالى، وحينئذ يسهل عليه أنواع البلاء، ولأنه يرى عند نزول البلاء أنّه إنما حصل بقضاء الله تعالى وتقديره.[43]

وفي سورة يونس يُطمئِن موسى عليه السلام الذرية التي آمنت به على خوف من فرعون بضرورة التوكل على الله تعالى ﴿**فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ. وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ**﴾ [يونس: 83-86].

وينبه ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين إلى أهمية التوكل على الله تعالى والتسليم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له في القضاء على الخوف فيقول: "والذي يحسم مادة الخوف هو التسليم لله، فإن من سلم لله واستسلم له، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له – لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع أيضا، فإن نفسه التي يخاف عليها قد سلمها إلى وليها ومولاها، وعلم أنه لا يصيبها إلا ما كتب لها، وأن ما كتب لها لا بد أن يصيبها، فلا معنى للخوف من غير الله بوجه، وفي التسليم أيضا فائدة لطيفة، وهي أنه إذا سلمها الله فقد أودعها عنده، وأحرزها في حرزه وجعلها تحت كنفه، حيث لا تنالها يد عدو عاد ولا بغي باغ عات."[44]

ثانيا: الدعاء

يبرز الدعاء أيضا في قصة موسى عليه السلام كسلاح فعال في طرد الخوف عند المدعوين، ففي كل موقف من مواقف الخوف عند المدعو إلا ويحث القرآن الكريم على الدعاء من ذلك ما جاء في دعاء المؤمنين بدعوة موسى عليه السلام:﴿**وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ. فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [يونس: 84-86].

وكذلك رد السحرة – بعد أيمانهم – على تهديد فرعون بتسليم أمرهم إلى الله تعالى ودعوته بأن ينجيهم مما هم فيه: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ. لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ. قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ. وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**﴾ [الأعراف: 123-126].

ثالثا: السفر

لم تفلح حوارات موسى عليه السلام ولا الحجج التي جاء بها في إقناع فرعون بالإيمان بالله تعالى، وكذلك لم تلق مطالب موسى عليه السلام أي استجابة من فرعون فيما يخص إطلاق بني إسرائيل وإرسالهم مع موسى عليه السلام، وقد ذكر ذلك في سورة طه: ﴿**فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ [طه: 47].

ورغم أن موسى عليه السلام قد أرفق مطلب تخليص بني اسرائيل من فرعون بمعجزات باهرة إلا أن فرعون قابل ذلك بالتكذيب بعد محاورة كبيرة بيَّن فيها موسى عليه السلام جوهر دعوته: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى. قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى. قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى. قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى. كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى. مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى. وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾ [طه: 47-56].

وفي ظل تعنت فرعون وتجبره وبقاء بني إسرائيل تحت طائلة العذاب والهوان أمر الله تعالى موسى عليه السلام بأن يخرج ببني إسرائيل من مصر إلى مكان آخر يأمنون فيه من بطش فرعون وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: 77]. وقال في سورة الشعراء أيضا: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: 52].

وفي هذا دلالة عظيمة على أهمية السفر إلى مكان آمن إذا كان المؤمن يخاف على نفسه ودينه، وقد هاجر المسلمون من مكة إلى الحبشة فرارا بدينهم ونجاة من أذى قريش وطغيانها، وقد أورد ابن إسحاق في سيرته : لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية، بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفتنة، وفرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام.[45]

الخاتمة

تصحح قصة سيدنا موسى عليه السلام بعض الأخطاء في فهم العمل الدعوي وما يتعلق به من شروط وصفات تخص الداعية والمدعو، ومما يمكن استخلاصه في ختام هذا البحث ما يلي:

1- قعد الكثير من الخيرين عن النهوض بالعمل الدعوي بسبب بعض الأوهام والتصورات الغير صائبة في فهم العمل الدعوي، من ذلك اعتقاد البعض أن الداعية إلى الله تعالى يجب أن يكون ملاكا يمشي على الأرض وتناسوا بأن الداعية بشر يصيب ويخطئ وليس نموذجا للكمال الإنساني، فأنبياء الله تعالى وهم قدوتنا وأسوتنا يصيبهم ما يصيب البشر وها هو سيدنا موسى عليه السلام يعلن خوفه لله تعالى في غير ما عقدة ويعالج القرآن الكريم هذه المشكلة الظرفية ويمضي موسى عليه السلام في دعوته.

2- تعتري المدعوين لحظات ضعف ووهن، فلا يجب القسوة عليهم أو تأنيبهم بل الحل يكمن في الاستماع إليهم وتفهم وضعياتهم ودراستها دراسة موضوعية.

3- الحل ليس بالضرورة أن يكون في مواجهة ما نعترضه من عراقيل وصعوبات، فالانسحاب المؤقت أحيانا يكون حلا مناسبا عندما لا تكون الظروف مهيأة، فنبتعد قليلا عن المشكلة ريثما تتهيأ الأسباب ويتم الاستعداد، لذلك كان السفر والهجرة من الحلول الفعالة في العمل الدعوي.

4- الإخلاص عند الداعية وحده لا يكفي – على أهميته – ما لم يصاحبه الصواب في العمل، فالداعية الذي يجد أن إمكانياته محدودة في بعض المجالات يجب عليه الاستعانة بالخبراء والمختصين وأصحاب المهارات، ويظهر ذلك جليا في اعتراف موسى عليه السلام بوجود مشكلتين تعيقان توصيل رسالته لفرعون وقومه وهما مشكلتي "التلعثم" و "ضيق الصدر" ولذلك طلب موسى عليه السلام من الله عزوجل أن يؤيده بهارون عليه السلام الذي يتميز بـــ: "فصاحة اللسان".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- في إدراك الداعية لإمكانية "رفض الاستجابة من المدعوين" حصن منيع من الوقوع في بعض الممارسات السلبية كاليأس والتراجع وجلد الذات أو اتهام النفس بالقصور والشك في إمكانياته وقدراته، فرغم تأييد الله عزوجل لموسى عليه السلام بمعجزات باهرة إلا أن فرعون وملائه لن يؤمنوا بدعوة موسى عليه السلام ولم يستجيبوا له، وحتى بني إسرائيل أنفسهم – قوم موسى – لم يخلصوا لموسى عليه السلام وعصوه أوامره مرات كثيرة رغم انه استنقذهم من بطش فرعون وسطوته.

6- قوة الصلة بالله تعالى دعاء وتوكلا من أعظم أسباب التوفيق في العمل الدعوي، بالنسبة للداعية والمدعو ولا يجب الاستهانة بالدعاء والتوكل على الله في مواجهة عقبات الدعوة

ونسأل الله تعالى التوفيق والهداية وأن يعيننا على فهم كتاب الله تعالى وتدبره والتوفيق في العمل به فهو القادر على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ـ الحواشي والإحالات:

[1] المتساقطون في طريق الدعوة ، كيف ولماذا ؟ ، فتحي يكن ، دار الشهاب ، باتنة ، ص84.

[2] مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، أبو الحسين،،تح: عبد السلام هارون،دار الفكر، 1979م، ص336.

[3] معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، ص180.

[4] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت،دار الكتاب العربي، ط3، 1416 هـ - 1996م، ج1، ص 508.

[5] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، دمشق بيروت دار القلم، الدار الشامية - الطبعة: الأولى - 1412 هـ، ص: 303.304.

[6] إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،،بيروت، دار المعرفة، ج4 ص155.

[7] المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط3، 1995، ص153.

[8] أصول الدعوة،عبد الكريم زيدان، دمشق، مؤسسة الرسالة، الطبعة:9، 1421هـ-2001م، ص 308.

[9] المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، ص169.

[10] أصول الدعوة،ص 373.

[11] فى ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم،، دار الشروق. القاهرة. ج5، ص 2678.

[12] فقه الابتلاء وأقدار الله المؤلمة، أبو فيصل البدراني، بلا بيانات نشر، ص: 16.

[13] مجموع الفتاوى، تقي الدين بن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية دط، 1416هـ/1995م، ج11، ص415.

[14] فقه الابتلاء وأقدار الله المؤلمة ص: 45.

[15] مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م، ج2ص 8.

[16] مختصر تفسير ابن كثير ج 2 ص 9.

[17] في ظلال القرآن، سيد قطب،ج5، ص2685.

[18] مختصر تفسير ابن كثير ج2 ص 10.

[19] التحرير والتنوير:تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، د ط، 1984 هـ، ج20 ص 104.

[20] مختصر تفسير ابن كثير ج2 ص 12.

[21] في ظلال القرآن، ج 5ص 2589.

[22] السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين،، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.دط، دت، ج2، ص 315.

[23] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ، ج4، ص557.

[24] مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص486 .

[25] أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص: 380.

[26] مختصر تفسير ابن كثير ج2، ص 482.

[27] سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، حديث 3409.

[28] طريقك إلى الدعاء المستجاب، أزهري أحمد محمود، دار ابن خزيمة، ص 5، 7.

[29] مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص 9.

[30] طريقك إلى الدعاء المستجاب، ص 5، 7.

[31] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ج5، ص 337.

[32] التفسير المنير للزحيلي، ج9، ص 33.

[33] الهجرة النبوية - دراسة وتحليل، محمد السيد الوكيل، السنة الثانية عشرة - العدد الأول - محرم صفر ربيع أول 1400هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ص: 173.

[34] الزواج في ظل الإسلام، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م، ص: 23 وما بعدها.

[35] في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5،ص 2689 .

[36] في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5، ص 2590.

[37] مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص203.

[38] مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص 203 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[39] عن ابن عباس قال: هي الطور وما حوله، وكذا قال مجاهد وغير واحد والمراد بالأرض المقدسة: بيت المقدس وما حوله، ويقال لها: إيليا، وتفسيرها: بيت الله. ويعني بالجبارين: قوما كانوا فيها من العماليق وهم بنو عملاق بن لاوذ، انظر مختصر تفسير ابن كثير، ج1، ص 503 ،504.

[40] مختصر تفسير ابن كثير، ج1، ص503، 504.

[41] مختصر تفسير ابن كثير، ج1، ص 503، 504 .

[42] مختصر تفسير ابن كثير، ج1، ص503، 504، وانظر: سيرة ابن هشام، تح: السقا، ج1، ص 615.

[43] التفسير المنير للزحيلي، ج9، ص54.

[44] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج 2، ص 32 .

[45] سيرة ابن هشام، ت السقا، ج1، ص 321.

Quranic treatment of the problem of fear in both the preacher and the called. The call of our master Moses peace be upon him as a model

Benbouziane Achour
achour_0007@yahoo.fr
Emir Abdelkader University- Constantine

Abstract:

As we read the biography of our master Moses peace be upon him, there is a great deal of mention of fear in the various stages of his life, where we find the mention of fear in his childhood and youth, and fear is also repeated before the mission of our master Moses peace be upon him. This study examines the problem of fear in advocacy work, highlighting the most important types of fear in both the preacher and the called, as well as the search for solutions in which we face the challenge of fear, based on the story of our master Moses peace be upon him in the Holy Quran.

Keywords:

Fear, Moses peace be upon him, Breacher, Called, Treatment.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com